

التربية البيئية في البرامج المدرسية الجزائرية (التعليم النظامي)

L'éducation environnementale dans les programmes scolaires algériens (éducation formelle)

د. رشيدة سبي

جامعة الجزائر 3

الملخص

هناك علاقة وثيقة بين الإنسان و البيئة ، و لذا ينبغي على الإنسان أن يكون عاملا إيجابيا يؤثر في البيئة حتى يحافظ على ذاته و محيطه . و من هذا المنظور ، تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية ، التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة و الإنسان ، على أن لا تكون إدراكية فقط، و إنما ينبغي أن تكون سلوكية أيضا ، تشعره بمسئوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية و تحسينها ، و تجنب الإخلال بها، و ذلك بتبني سلوك ملائم يمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي و الجماعي . التربية البيئية النظامية، تبدأ من مستوى رياض الأطفال و تسير قدما لتغطي باقي مراحل التعليم. و لما كانت التربية البيئية في مفهومها الأساسي و في تطبيقها تجمع بين فروع العلم، فإنها تدمج في مختلف المراحل الدراسية، عن طريق ما تتضمنه من مواد و مناهج تثير عند المتعلمين ملكات الفضول و الملاحظة و التفسير، و تتضمن أيضا المعارف الأساسية عن عناصر البيئة .فالتعليم النظامي (المدرسي) بدأ يلتفت إلى مشكلات البيئة و يستوعبها في المقررات الدراسية المختلفة على أساس الاقتناع بان التربية البيئية في إطار الأنظمة التربوية المدرسية تساعد على فهم أفضل للجوانب الإنسانية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للحياة.

الكلمات المفتاحية: التربية، البيئية، البرامج، المدرسية، التعليم،

النظامي.

Abstrait :

Il existe une relation étroite entre l'homme et l'environnement, et donc les droits devrait être un facteur positif dans l'environnement affecte même lui-même et ses environs maintient. De ce point de vue, est la nécessité pour le développement de la conscience environnementale à l'individu par l'éducation environnementale, à travers laquelle nous pouvons créer un largement reconnu de la relation entre l'environnement et les êtres humains, pour ne pas être de nature cognitive seulement, mais doit être comportementale, aussi, peuvent se sentir sa responsabilité de participer à protéger et améliorer l'environnement naturel, et pour éviter de porter préjudice à eux, et en adoptant un comportement approprié pratiquée sur une base permanente sur le plan individuel et collectif L'éducation formelle de l'environnement, à partir du niveau de la maternelle et aller de l'avant pour couvrir le reste des étapes de l'éducation. Alors que l'éducation environnementale dans le concept de base et dans son application qui combine les branches de la science, ils sont incorporés dans diverses catégories, par les dispositions du matériel et des programmes raise formés à Queens curiosité et d'observation, d'interprétation, et comprend également une connaissance de base de tous les éléments de l'environnement. L'éducation est le secteur formel (école) ont commencé à prêter attention aux problèmes de l'environnement et absorbées dans différents cours basé sur la conviction que l'éducation environnementale dans le cadre des systèmes d'enseignement scolaire pour aider à mieux comprendre les aspects humanitaires et de la vie sociale, culturelle et économique.

Mots-clés : éducation, environnement, programmes, école, éducation, formel

1. تهديد

هناك علاقة وثيقة بين الإنسان و البيئة ، فهي إطار وجوده ، و محددة لأنشطته و مستويات معيشته و لذا ينبغي على الإنسان أن يكون عاملا إيجابيا ، يؤثر

في البيئة حتى يحافظ على ذاته و محيطه . و من هذا المنظور ، تأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية ، التي من خلالها نستطيع خلق إدراك واسع للعلاقة بين البيئة و الإنسان ، على أن لا تكون إدراكية فقط، و إنما ينبغي أن تكون سلوكية أيضا ، تشعره بمسئوليته في المشاركة في حماية البيئة الطبيعية و تحسينها ، و تجنب الإخلال بها، و ذلك بتبني سلوك ملائم يمارس بصفة دائمة على المستوى الفردي و الجماعي .

مفهوم التربية : " تعني ذلك الفعل الاجتماعي الذي تتضافر فيه جهود مؤسسات المجتمع كلها لتنمية ما لدى أفرادها من إمكانيات و قابليات و قدرات ، و إكسابهم الخصائص و السمات الإنسانية ، و يتم هذا الفعل بتعلم و تعليم هؤلاء الأفراد المشاركة الفعالة التي تجعل منهم أفرادا قادرين على المشاركة في النشاط الاجتماعي على أساس من الآداب و القواعد المتفق عليها ⁽¹⁾ .

مفهوم التربية البيئية في الإسلام : "هي جانب من جوانب التربية الشاملة التي تستمد مبادئها و معاييرها من المصدرين للتشريع (القرآن و السنة) ، و التي تهتم بتوثيق صلة الإنسان بالبيئة الطبيعية و تعميق معرفته بعناصرها ، و تعمل على تنظيم علاقة الإنسان بهذه العناصر تنظيما دقيقا تعتمد على المبادئ المستمدة من المصادر الإسلامية الأساسية ، بهدف تكوين جيل مقدر لبيئته ، مدرك لظروفها ، واع بما يهددها من أخطار و مشكلات ، قادر على الإسهام الإيجابي في الحد من تلك الأخطار ، و التغلب على تلك المشكلات ، بل و في تحسين ظروفها و استثمار مواردها و خيراتها على نحو أفضل ، مقبل على هذا كله بوازع من ضميره و إحساسه بمسؤوليته تجاه بيئته الطبيعية و عناصرها المتنوعة ⁽²⁾ .

التربية البيئية : "هي منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف و القيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه و تمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية و الطبيعية بما يسهم في حمايتها و حل مشكلاتها و استثمارها استثمارا مرشدا و مستداما " ⁽³⁾ . فالتربية البيئية هي مفهوم تربوي أساسا، يجعل من عناصر البيئة مجتمعة موردا علميا و جماليا في آن واحد، و من ثم ينبغي استخدامه في

كل فروع التربية حتى يكون المتعلم مدركا للمعارف حول البيئة و لدوره حيال عناصرها.

التربية البيئية : " هي عملية إدراك القيم و توضيح المفاهيم ، بغية تطوير المهارات و المواقف الضرورية للفهم و تطوير العلاقات التي تربط بين الإنسان و ثقافته و محيطه البيوفيزيائي ، كما تنطوي التربية البيئية إلى ممارسة واتخاذ القرارات و الصياغة الذاتية لنظام سلوكي بشأن القضايا المتعلقة بنوعية البيئة".⁽⁴⁾

كما تعرف التربية البيئية للتعليم النظامي و غير النظامي: " بأنها عملية تكوين القيم و الاتجاهات و العلاقات و المدركات اللازمة التي تربط الإنسان و حضارته بالبيئة، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة و حل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات جديدة"⁽⁵⁾. فالتربية البيئية النظامية، تبدأ من مستوى رياض الأطفال و تسير قدما لتغطي باقي مراحل التعليم و لما كانت التربية البيئية في مفهومها الأساسي و في تطبيقها تجمع بين فروع العلم ، فإنها تدمج في مختلف المراحل الدراسية، عن طريق ما تتضمنه من مواد و مناهج تثير عند المتعلمين ملكات الفضول و الملاحظة و التفسير، و تتضمن أيضا المعارف الأساسية عن عناصر البيئة، كما تتضمن أيضا الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية و ما تحتويه من موارد طبيعية غير متجددة و متجددة مع الاهتمام الخاص بهذه الأخيرة. وتنقسم مؤسسات التربية البيئية النظامية إلى أربع و هي: رياض الأطفال، المدارس، الجامعات. أما التربية غير النظامية فإنها تتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة كالأسر، ودور العبادة، والنوادي، ووسائل الإعلام، إضافة إلى الجمعيات و الهيئات و المنظمات غير حكومية. ونظرا لشدة تأثيرها وخطورة برامجها و طول مدة تأثيرها الزمنية ، فإن الأسرة و دور العبادة ووسائل الإعلام تشكل هي الأخرى العمود الفقري لمؤسسات التعليم غير نظامي.⁽⁶⁾

2. أهداف التربية البيئية

الوعي : من خلال مساعدة الأفراد و الجماعات على اكتساب الوعي إزاء البيئة الكلية و مشكلاتها .

المعرفة : مساعدة الأفراد و الجماعات على اكتساب فهم أساسي بالبيئة الكاملة و المسؤولية لوجود البشرية و دورها فيها .

المواقف: مساعدة الأفراد و الجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية للاهتمام بالبيئة و دوافع المشاركة الإيجابية في صيانتها و حمايتها.

المهارات: من خلال مساعدة الأفراد و الجماعات على اكتساب المهارات لحل المشكلات البيئية تقييم القدرات: مساعدة الأفراد و الجماعات على اتخاذ التدابير البيئية و البرامج التعليمية فيما يخص العوامل الايكولوجية و السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الجمالية و التعليمية .

المشاركة :مساعدة الأفراد و الجماعات على تطوير الشعور بالمسؤولية الملحة إزاء المشكلات البيئية لحل تلك المشكلات.⁷

أهداف التربية البيئية في المدرسة(الطور الابتدائي):

- مساعدة التلاميذ على اكتساب و تنمية المعارف و المفاهيم الأساسية المتصلة بالبيئة بمعناها الواسع، وفهم علاقات التفاعل بين الإنسان و البيئة و المشكلات المتعددة التي تواجهها، بفضل تقديم المعارف و المفاهيم الوظيفية المتصلة بالبيئة المحلية للتلاميذ.

- مساعدة التلاميذ على اكتساب و تنمية المهارات الأساسية اللازمة لاكتساب المعارف و المفاهيم المتصلة بالبيئة مثل: القراءة، أساليب الحصول على المعرفة و مصادرها، وأيضاً المهارات المتصلة بالطريقة العلمية و العمل التعاوني في إيجاد حلول للمشكلات البيئية .

- مساعدة التلاميذ على اكتساب و تنمية القيم والاتجاهات والأخلاقيات الايجابية نحو الحفاظ على البيئة ، و العمل على التخلص من السلوكيات السلبية و تنمية الإحساس بالمسؤولية نحو البيئة.⁽⁸⁾

3. التربية البيئية في المؤسسات التربوية (المدرسة)

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه و بناته ، و تنشئتهم و إكسابهم القيم و الاتجاهات، و أنماط السلوك البناءة إلى جانب إكسابهم المعارف و المهارات ، إذ أن للمدرسة أهدافها التربوية و الاجتماعية ، التي

تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة و المجتمع .لذلك فلقد تنامت الاتجاهات الحديثة في التربية التي ترمي إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة و ربط البيئة بالمدرسة. و أدخلت العديد من دول العالم برامج نظامية في التربية البيئية بالمراحل التعليمية المختلفة من أجل المحافظة على البيئة المحلية و مقوماتها.

من هنا ينبغي الاهتمام بربط المدرسة و برامجها التربوية بالبيئة المحيطة، فالمدرسة تلعب دورا كبيرا في تنمية الاتجاهات و القيم البيئية و أنماط السلوك البيئي السليم لدى التلاميذ ، و التي تمكنهم من حسن التعامل مع البيئة ، حيث يتأثر التلميذ بالنشاطات و الممارسات التي تجرى داخل و خارج المدرسة.⁽⁹⁾

دور المدرسة في نشر الوعي البيئي للتلميذ

مفهوم الوعي البيئي: " هو إدراك الفرد لدوره في مواجهة المشاكل البيئية." " الوعي البيئي هو الإدراك القائم على الإحساس بالعلاقات و المشكلات من حيث أسبابها و أثرها ووسائل حلها"⁽¹⁰⁾.

وتعد المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة من شأنها إعداد جيل واع و قادر على مواجهة المعضلات التي تعترض المجتمع ، و التي من بينها تلك المتعلقة بالبيئة ، حيث تلعب دورا هاما في توعية الأجيال الناشئة بأهمية الحفاظ على البيئة ، و تتمثل الأدوار التي تؤديها المدرسة في:

-المدرسة أداة استكمال حيث تقوم باستكمال ما بدأته المؤسسات الاجتماعية الأخرى، و في مقدمتها الأسرة من أعمال و توجيهات تربوية.

- المدرسة أداة تصحيح: حيث تقوم المدرسة بتصحيح الأخطاء التربوية ، التي ترتكبها المؤسسات و الهيئات الاجتماعية الأخرى .

- المدرسة أداة تنسيق حيث تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات و الهيئات الاجتماعية في سبيل تربية النشء، وتظل على اتصال بها لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية⁽¹¹⁾.

إن تفعيل دور المدرسة في التربية و التوعية البيئية للتلميذ يركز على ثلاثة جوانب و هي: المعلم ، الأنشطة البيئية، والمناهج الدراسية

أ- دور المعلم: يعتبر المعلم الركيزة الأساسية لنجاح العملية التعليمية ، لذلك يجب توافر القناعة لديه بأهمية البرامج البيئية و مميزاتها من جهة ، و أهمية البيئة و مكوناتها و دورها في الحياة من جهة أخرى ، كما يجب أن يكون المعلم على مستوى من الكفاءة و الاطلاع يؤهله للتعليم البيئي ، وأن يكون قادرا على تحديد طرق و أساليب التدريس المناسبة و جعلها متلائمة مع برامج التربية البيئية .

ب - الأنشطة المدرسية: يحتل النشاط المدرسي مكانة متميزة في المنهج الدراسي، باعتباره منظومة شاملة و متكاملة، يتكون من العديد من الأطراف أو العناصر، و يقصد بالنشاط المدرسي: " كل جهد يقوم به المتعلم مشاركا به أقرانه بتوجيه و إرشاد المعلم." ومن ثم فإن النشاط الذي يمكن القيام به في مجال التربية البيئية هو أن:

- يعتمد على مادة علمية متضمنة في الكتاب المدرسي .
- يجب أن يجد التلميذ القبول و التشجيع من المعلم.
- وجود المجال للتطبيق في البيئة المحلية .
- تعتمد على العمل الجماعي الذي يشارك فيه التلاميذ و المعلم.
- ضرورة أن تخضع هذه النشاطات البيئية للتقييم و التقويم المستمر من طرف المعلم⁽¹²⁾.

ج) المناهج الدراسية: تعتبر مناهج التعليم البيئي أكثر العناصر التعليمية تأثيرا في بناء سلوك الفرد تجاه تعامله مع البيئة لذلك فقد اهتمت دول كثيرة بهذه المناهج من خلال التركيز على حسن اختيار المفاهيم و المواضيع البيئية ، و جعلها تتلاءم مع المستوى العقلي للتلاميذ و كذلك مستواهم العمري .

مداخل تضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية

هناك ثلاثة مداخل لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية و هي:

- 1- مدخل الوحدات المستقلة: يعتمد هذا المدخل على تضمين وحدة دراسية أو فصل دراسي في إحدى المواد الدراسية ، أو توجيه منهاج مادة دراسية بكامله توجيها بيئيا .

2- المدخل الاندماجي: و يتمثل في تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، عن طريق إدخال معلومات بيئية، أو ربط المضمون بقضايا بيئية مناسبة. ونجاح هذا مرتبط بفاعلية المعلم و جهود إدارة المدرسة .بحيث يمكن أن تتضمن المواضيع البيئية في كتب اللغة و الحساب و الرياضيات و غيرها.

3- المدخل المستقل: و يتمثل هذا المدخل في برامج دراسية متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل ،و التي يمكن أن تخصص لتلاميذ الطور الابتدائي (13).

4. استراتيجيات تعليم التربية البيئية في المدرسة

يتم تحقيق أهداف التعليم البيئي النظامي ،و على وجه الخصوص ، المدرسي ، و تعليم التربية البيئية في المدرسة ، عبر استخدام مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية، التي من أهمها :

1- استراتيجية الخبرة المباشرة: تمثل أحد أهم استراتيجيات تعليم التربية البيئية ذلك أن تفاعل الطلاب المباشر مع البيئة يوفر الأساس المادي المحسوس لتعلم المفاهيم البيئية ، و زيادة فهم هؤلاء الطلبة لبيئتهم ، إن استراتيجية الخبرة المباشرة تتضمن أن يتعلم الطلاب عن طريق أكثر من حاسة من حواسهم ، وبذلك يكون تعلمه أسرع و أعمق .و يمكن أن تشمل الخبرة المباشرة زيارات ميدانية لمواقع في الطبيعة .

2- إستراتيجية البحوث الإجرائية و الدراسات العملية: تعتمد على تكليف الطلاب أو التلاميذ بإجراء بحوث حول قضايا البيئة، مما يمكنهم من أن يصبحوا مشاركين فاعلين في جمع المعلومات و تصنيفها و تحليلها و استخلاص التوصيات اللازمة. ويمكن تدعيم ذلك بالخرجات الميدانية للملاحظة و القيام بالبحوث على أرض الواقع .راتب السعود ، المرجع نفسه سابق الذكر

3- استراتيجية دراسة القضايا البيئية: هذه الاستراتيجية وثيقة الصلة بإجراء البحوث و تعد دراسة القضايا البيئية من الاستراتيجيات المفيدة في مساعدة الطلبة على تفهم عناصر القضية و أسباب ظهورها و أساليب المحافظة الواجب اتخاذها.

4- استراتيجية لعب الأدوار: تتمثل في اختيار مشكلة بيئية معينة، و من ثم اختبار مجموعات من الطلبة التي تمثل المصالح المتقاطعة حيال هذه المشكلة، و توزيع الأدوار بينهم و تمثيل هذه الأدوار و من ثم تقويم الأداء و تحديد الآثار المترتبة على النتائج.

5- استراتيجية حل المشكلات: يعتبر إكساب الطلاب القدرة على اتخاذ القرارات الواعية و المسؤولية حيال القضايا البيئية أحد أهداف التربية البيئية الذي يتطلب تحقيقه مشاركة هؤلاء الطلاب في مناقشة بعض المشكلات البيئية الواقعية التي تماشى و قدرات الطلبة و اقتراح بدائل و حلول لها .

6- استراتيجية الرسوم الرمزية (الكاريكاتير): الرسوم الكاريكاتيرية تحمل في طياتها رسائل ، و تترك للقارئ أو المشاهد حرية التفسير . و قد تكون مثل هذه الرسوم أحيانا أبلغ في توصيل الرسالة من مقالات بأكملها. و للكاريكاتير أهمية بالغة في تطوير مهارة التفكير و تعويد الطلبة على قبول آراء الآخرين، و بناء الاتجاهات، تعزيز القيم التي تحث على المحافظة على البيئة⁽¹⁴⁾.

التربية البيئية في المنظومة التربوية الجزائرية

تشكل التربية البيئية أحد الحلول التي استندت إليها الدولة من أجل التخفيف من حدة المشاكل البيئية ، نظرا للدور الذي تلعبه في إكساب الفرد الثقافة البيئية ، و بالتالي الوعي البيئي الذي يجعل الفرد فعالا و مسؤولا تجاه بيئته .

ويرجع الاهتمام بالتربية البيئية في الوسط التعليمي في الجزائر إلى نص الميثاق الوطني الذي ألح على هذا النوع من التربية، في الطور الابتدائي و لإكمالي وخاصة من خلال برامج المدرسة الأساسية. فلقد ركزت في مناهجها على إتاحة الفرصة للتلميذ للاتصال المباشر بالوسط الطبيعي و دراسته، و قد تم إدراج التربية البيئية ضمن المواد التالية: دراسة الوسط، التربية الإسلامية، اللغة العربية، الجغرافيا، التربية السياسية. كما أن الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي قد خصص حيزا مهما للتربية البيئية و ذلك بتوحيد عدة أنشطة تربوية في المواد التالية: اللغات، العلوم، الجغرافيا، التاريخ و الفيزياء.⁽¹⁵⁾ و لقد تم التوقيع على مشروع التربية البيئية في الوسط المدرسي سنة 2002، بين وزارة البيئة و وزارة التربية الوطنية ،

هذا المشروع الذي يعطي بعدا بيئيا في البرامج التربوية و التعليمية و ذلك باحترافية متخصصة . و يتم ذلك من خلال تضمين المفاهيم البيئية في العملية التربوية و هذا من أجل تكوين ثقافة بيئية لدى الطفل و في المجتمع الجزائري ككل و يأتي ذلك كمطلب أساسي تفرضه التنمية المستدامة في الجزائر و يرتبط هذا المشروع بجميع المستويات التعليمية . و لأجل إنجاح هذا المشروع فلقد تم دراسة و توفير مختلف الأدوات و الوسائل البيداغوجية المدعمة لهذه العملية و المتمثلة في :

- دليل المربي: موجه للمربين و المؤطرين للأطوار الثلاثة ، و قد جمع و رتب في مصنف واحد ، و تتضمن المناهج و الطرق البيداغوجية الجديدة المعتمدة في التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة .

- كراس التلميذ: تضمن عدة مواضيع (المياه، النفايات، أحب الساحل، الحرائق، الكوارث الطبيعية و هو موجه لتلاميذ السنوات الرابعة ابتدائي، الأولى متوسط و الأولى ثانوي.

- حقيبة النادي الأخضر المدرسي: و هي موجهة لمنشطي النادي الأخضر .
- الميثاق البيئي المدرسي: هو مجموعة من الالتزامات و التعهدات بين التلميذ و المدير و رئيس البلدية، يلتزم بموجبها هؤلاء بالحفاظ على البيئة و ترقية الإطار المعيشي.

- دفتر المنخرط في النادي الأخضر المدرسي: يمكن المنخرط من تدوين ملاحظاته حول الظواهر البيئية التي تمكن من الاطلاع عليها.

استراتيجية المدرسة الجزائرية لتنمية الوعي البيئي للتلاميذ

عمدت الجزائر إلى اتخاذ عدة استراتيجيات من بينها تلك المتعلقة بإدراج التربية البيئية في مناهج التعليم العام و التي اهتمت بتنفيذها كل من وزارة التربية الوطنية بالتعاون مع وزارة البيئة بداية من سنة 2002 ، بهدف تنمية الوعي البيئي لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية ، فبخصوص المقررات الدراسية فقد عمدت وزارة التربية على إدراج بعض المفاهيم البيئية في المواد الدراسية في المدرسة الابتدائية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة .

الجدول 1: يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الأولى ابتدائي⁽¹⁶⁾

المادة الدراسية	المفاهيم البيئية المتضمنة
التربية المدنية	العناية بالقسم، حب الآخرين، المركز الصحي
التربية الإسلامية	نظافة المنزل و اللباس، نظافة المدرسة، المنزل، الشارع، حب المدرسة، المحبة، الأخوة
قراءة	ي الصحراء، جني البرتقال، المزرعة
تربية موسيقية	العصفور الصغير، جني البرتقال، كبش سلمى

الجدول 2: يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الثانية ابتدائي⁽¹⁷⁾

المادة الدراسية	المواضيع البيئية المتضمنة
تربية مدنية	محور المحافظة على البيئة (أحافظ على الماء، أحافظ على النظافة، أحافظ على المساحات الخضراء، أحتفل بعيد الشجرة).
تربية إسلامية	الرفق بالحيوان، احترام الجار، آداب الطريق، إمالة الأذى عن الطريق
تربية علمية و تكنولوجية	محور تشكيل المادة لصناعة الأشياء (أشياء مصنوعة بالطين) محور النشاط الداخلي للكرة الأرضية (الزلازل)، محور مظاهر الحياة عند النبات (الحاجات الغذائية للنبات ، إنتاش البذور ، نمو النبات ، مشروع دراسة النبات)، محور مظاهر حياة عند الحيوان (التغذية عند الحيوان ،الحيوانات تتكاثر).

لغة عربية	المدينة و الريف (المدينة ،في الحديقة العامة ، الريف)، محورا لفلاحة في الريف (في الحقل ، تربية النحل ، في البستان)، محور عالم الحيوانات (الحصان ، الأسد و الأرنب ، حيوانات البحر ، مشروع أرسم حيوان بحري و أصفه) ،محور الطبيعة و البيئة (انجاز ساعة تشير إلى حالة الطقس ، فصول السنة ، سألت المطر ، شكرا أيتها الشمس ، حماية الغابة ، محفوظات و أناشيد (نشيد الحديقة الساحرة ، الفلاح الصغير ، الطائر الصغير ، الطبيعة في بلادي.
-----------	---

الجدول 3: يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الثالثة ابتدائي⁽¹⁸⁾

المادة الدراسية	المواضيع البيئية المتضمنة
تربية مدنية	محور البيئة و الصحة (الحفاظة على سلامة المحيط ، الاقتصاد في استهلاك الطاقة ، الوقاية خير من العلاج ، التغذية الصحية)، محور أكون متضامنا مع غيري (ماذا أفعل أثناء الزلزال ، التضامن عند حصول الكوارث) .
تربية إسلامية	أتجنب التبذير ، أغرس و أزرع ، أتجنب السلوكيات السيئة .
قراءة	محور الطبيعة و البيئة (السحابة الساحرة ، البط الصغير ، قوس قزح و العصفير، الأشجار و العصفور الصغير)، محور الريف و خدمة الأرض (الضيعة الساحرة ، قطع الأغنام، في حديقة المتزل) .
تربية علمية و تكنولوجية	المجال المفاهيمي رقم 1المادة (وحدة رقم 1 تجمد الماء ،وحدة رقم 2 خاصية الهواء ، وحدة رقم 3 خلاط السوائل) ، المجال المفاهيمي رقم 3
جغرافيا	المعالم ، كوكب الأرض ، الجهات الأربعة ،مناظر طبيعية في الريف و المدينة ، كرة الأرض ، الخريطة .

الجدول 4: يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الرابعة ابتدائي¹⁹

المادة الدراسية	لمواضيع البيئية المتضمنة
التربية المدنية	البيئة و الصحة ،النفايات مصدر التلوث ، الحفاظ على البيئة ، قواعد حفظ الصحة ، وحدة إدماجية حول الرسكلة ، تطبيق حول النفايات .
قراءة	محور التغذية الصحية (البرتقال) ،محور الكوارث الطبيعية (وتعود الحياة إلى باب الوادي، و تمتاز الأرض و هو عبارة عن نص حول زلزال بودواو ولاية بومرداس) ،محور التوازن الطبيعي (انتقام النحلة عسول ، الشعاب المرجانية ، حراس الحياة ، الفراشة السوداء) ، نصوص توثيقية البراكين ،أغنية أعصفي يا رياح .
لغة فرنسية	تلوث المحيط
جغرافيا	محور الأرض كوكبنا ، الإنسان في وسطه الطبيعي ، الطقس و المناخ ، المدينة والريف ، مظاهر السطح ، الإنسان في بيئته المحلية ، الثروات الطبيعية و تحويلها التلوث .
تربية اسلامية	الجمال في الإسلام

الجدول 5: يوضح المفاهيم البيئية المتضمنة في مقررات السنة الخامسة ابتدائي⁽²⁰⁾

المادة الدراسية	المواضيع البيئية التي تتضمنها
قراءة	محور التوازن الطبيعي و البيئة (قصة الحيتان الثلاث بين التمساح و الطيور)، محور كوكب الأرض (التحسيس بالخطر على طبقة الأوزون ،محور العلاقات الاجتماعية (النملة و الصرصور) .
تربية إسلامية	أحافظ على البيئة (الحفاظة على الماء، الحفاظة على النبات و الأشجار، العناية بالحيوانات، الحرص على نظافة المحيط.

تربية علمية وتكنولوجية	المجال رقم 1 الهواء خليط من الغازات ، المجال رقم 2 تكييف تغذية النباتات الخضراء مع وسط عيشها ،المجال رقم 3 الإنسان و البيئة . ملاحظة: كل مجال يضم العديد من الوحدات الهامة
جغرافيا	المجال رقم 1 موقع الجزائر، المجال رقم 2 جغرافيا الجزائر ،المجال رقم 3 سكان الجزائر .

(21)

ويعد المعلم والكتاب المدرسي و منهجية التدريس الركائز الأساسية في عملية نقل المعارف البيئية للتلاميذ بالاستعانة ببعض التقنيات الاتصالية الأخرى من أجل توضيح المواضيع المختلفة للكتاب المدرسي في مختلف المواد المدرسة مثل (جهاز تلفزيون، كاميرا للتصوير، مذياع، آلة تصوير، جهاز كمبيوتر ...)

1) المعلم : يعتبر المعلم الركيزة الأساسية لنجاح العملية التعليمية ، لذلك ينبغي توافر القناعة لديه بأهمية البرامج البيئية و مميزاتها من جهة ، و أهمية البيئة و مكوناتها و دورها في الحياة من جهة أخرى ، كما ينبغي أن يكون هذا المعلم على مستوى من الأهلية و الكفاءة و الاطلاع يؤهله للتعليم البيئي ، و أن يكون قادرا على تحديد طرائق و أساليب التدريس المناسبة و جعلها متلائمة مع برامج التربية البيئية و هذه المسألة تتوقف على عدة أمور :

- إثارة اهتمام التلاميذ نحو بيئتهم باختيار موضوعات و ظواهر و قضايا تحفزهم على دراستها و المشاركة في حلها.
- مناقشة خطة الدراسة مع جميع من يهمهم الأمر من تلاميذ و زملاء و مسؤولين في المدرسة أو في المجتمع المحلي .
- تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل وفقا لظروف كل منهم على أن تتكامل الأدوار في النهاية.
- إعداد المطبوعات اللازمة لتوجيه التلاميذ من خرائط وجداول وإحصائيات واستبيانات ...

- الاهتمام بتدريب التلاميذ على التفكير العلمي السليم في حل ما يواجههم من مشكلات بيئية و إكسابهم مهارات و تنمية قدراتهم الابتكارية .
- تشجيع التلاميذ على التعبير عن أعمالهم و تبادل الخبرات فيما بينهم على مستوى الفصل أو المدرسة⁽²²⁾.

ولتنفيذ هذا المشروع و إنجازه تم الاعتماد و القيام بالعديد من المشاريع و الخطط من بينها:

أ) تكوين الأساتذة و المربين: بحيث تم تكوين حوالي 400 أستاذ خلال سنة 2002، ووصل عددهم إلى 2000 أستاذ سنة 2011.

ب) إقامة خرجات ميدانية تطبيقية للتلاميذ : من أجل تكوين الحس البيئي و الاحتكاك أكثر بالبيئة .

ت) تكوين لجان بيداغوجية: تم تكوين في إطار هذا المشروع ثلاث لجان مشتركة بين الوزارتين تعمل من أجل هدف واحد مشترك و أساسي و هو خلق ذهنية لدى الممثلين الاجتماعيين قُتُم بالمشاكل البيئية . و هذا بالعمل على تصميم برنامج بيداغوجي يعمل على تقديم المعلومات البيئية و ترسيخ الثقافة البيئية كما يهدف إلى تكوين وسائل بيداغوجية حول مجموعة من المفاهيم البيئية . و يمس هذا المشروع 113 مؤسسة تربوية جزائرية مصنفة كما يلي : 71 مدرسة ابتدائية ، 39 متوسطة ، 31 ثانوية و ذلك عبر سبعة ولايات وطنية .

و تتمثل الوسائل البيداغوجية التي صاغتها هذه اللجان الثلاثة فيما يلي :

- دليل المربي في التربية البيئية .

- دليل النوادي الخضراء

- دفتر الانخراط في النادي الأخضر

- ميثاق التلميذ

- كراسات النشاطات البيئية⁽²³⁾.

ث) النوادي الخضراء :تقوم النوادي الخضراء على مستوى المؤسسات

التعليمية بالعديد من النشاطات التربوية البيئية مثل :- نشاط البستنة .

- الرسم

– النشاطات اليدوية (الرسكلة)

– المسرح (24).

(ج) حقيقة التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة : و تضم دليل المربي في التربية البيئية وحقيبة النادي الأخضر المدرسي

2 (الكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي : " هو وثيقة رسمية موجهة للمدرسين ليقوموا بتعليم و تدريس مضمونها و محتواها ، للتلاميذ ليقوموا بتعليمها و دراستها و هذه الوثيقة مكتوبة و مصممة بطريقة منظمة لتكون مدخلا لتعليم و تعلم المادة الدراسية المقررة و لتستخدم في صف دراسي بعينه وفق الخطة العامة الشاملة لتوزيع المقررات الدراسية على سنوات الدراسة . " كما يعرف الكتاب المدرسي بأنه : " مؤلف تعليمي يقدم المفاهيم الجوهرية لعلم ما، أو لتقنية ما يتطلبها البرنامج التعليمي في شكل ميسر " (25). كما يعرفه القاموس الفرنسي le petit Robert الكتاب المدرسي على أنه : " مؤلف تعليمي يقدم بشكل علمي المعارف التي يفرضها المنهاج الدراسي على وجه الخصوص، والمفاهيم الأساسية لعلم من العلوم . " و يعتبر الكتاب المدرسي أداة تعليمية أو وسيلة تربوية من أهم الوسائل التعليمية ضمن عناصر المناهج الدراسية، فهو تفصيل وتوضيح علمي لما يقترحه المنهج ومساعد قوي في اكتساب المتعلم الحقائق العلمية المنظمة، ووسيلة في يد المدرس لتنفيذ المقررات الرسمية بمستواها و محتواها المحددين. وهو إلى جانب هذا من أكثر الأدوات التعليمية استخداما في المدارس، و يعد ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية ، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية و طرق تدريسها، إنه يتضمن المعلومات و الأفكار و المفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن القيم و المهارات و الاتجاهات الهامة و المراد توصيلها للتلاميذ (26) .

ومن الخصائص التي يجب أن تتوفر في الكتاب المدرسي نذكر: (الدقة، الوضوح، الحداثة، الموضوعية).

كما يجب أن تحتوي مضامينه على:

– التجارب العلمية و تنمية قدرات التلاميذ

- توزيع القدرات و المفاهيم و تدرجها
- ترابط المواد الدراسية
- ضرورة أن يراعي مضمون الكتب المدرسية استعدادات التلاميذ وقدراتهم المختلفة.
- يجب أن يراعي مضمون الكتاب المدرسي اهتمامات التلاميذ المختلفة باختلاف السن و البيئة و الخصائص النفسية و الوجدانية.
- تنشيط روح البحث
- التمارين و التقييم
- التقييم الذاتي⁽²⁷⁾.

3) المنهج أو المنهاج (التربوي في التعليم): "مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها حيث تناح الفرص المناسبة للمتعلم للمرور بها، و يتضمن ذلك عمليات التعليم و التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه المتعلمون ، ويتم ذلك من خلال المدرسة أو أي مؤسسة تربوية أخرى ، و يشترط في هذه الخبرات أن تكون منظمة منطقية و قابلة للتصديق ة تحدث تأثيرا " .

كما يعرف على أنه: " مجموعة الخبرات التربوية التي توفرها المدرسة للتلاميذ ، داخل المدرسة و خارجها ، من خلال برامج دراسية منظمة ، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل و المتوازن ، و من أجل إحداث تغيرات مرغوبة في سلوكياتهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة ."⁽²⁸⁾

5. الأبعاد الواجب أتباعها لترسيخ الوعي البيئي لدى التلميذ :

- البعد المهاري: إن اكتساب التلميذ للبعد المهار يجعله قادرا على ملاحظة الظواهر الطبيعية والبشرية في بيئته، وتفسيرها، وتحليل المشكلات البيئية، ووضع الخطط لها .
- البعد المعرفي: يقصد به اطلاع التلميذ و معرفته ببيئته الطبيعية ووعيه بما يحدث من تطورات وتغيرات و معرفته بالثروات الطبيعية و البشرية التي تحتوي عليها.

- البعد الوجداني: ونعني به تكوين اتجاهات وقيم ايجابية باتجاه البيئة من خلال القيام بسلوكيات تفيد البيئة .

وسائل قياس الوعي البيئي لدى التلميذ

الملاحظة: حيث يقوم المعلم بملاحظة السلوكيات الصادرة من طرف التلاميذ و المتعلقة بالبيئة الإيجابية منها و السلبية، لكن دون أن يشعرهم بأنهم مراقبون. وأفضل المواقف التي يمكن استخدام الملاحظة فيها هي الزيارات و الرحلات التي تنظمها المدرسة مثل زيارة المتاحف، عقد الاجتماعات و الندوات...

جلسات الاستماع: هي جلسات يخطط لها المعلم و يحدد لها أهدافا أو يطرح فيها مشكلة معينة، و يطلب من التلاميذ النقاش و التناحر حولها و عرض وجهات نظرهم نحوها، من هنا يمكن للمعلم أن يتعرف على الأفكار التي يحملها كل تلميذ تجاه البيئة.

المذكرات اليومية: وهو أن يطلب المعلم من التلاميذ تخصيص مذكرات ليسجل فيها كلما يصر منهم من سلوكيات بيئية، وعلى المعلم أن يلعب دوره في إبراز أهمية هذه المذكرات في ترشيد سلوكهم تجاه البيئة، كما يجب على التلاميذ أن يعبروا بصدق عن تلك السلوكيات، ومن خلال مراجعة المعلم لتلك المذكرات يستطيع الاطلاع على الاتجاهات العامة لسلوك التلاميذ تجاه البيئة .

التعبير الكتابي: ويكون ذلك بتحديد المحاور الأساسية الواجب معالجتها في كتابة موضوع متعلق بالبيئة، ثم يطلب من التلاميذ تحرير فقرة عن ذلك الموضوع، و هنا يعبر التلميذ عن أفكاره، و يحاول اقتراح حلول أو توصيات حول الموضوع المعالج.

التعبير بالرسم : حيث يطلب من التلاميذ التعبير عن أفكارهم في شكل رسومات كاريكاتورية و لوحات عادية عن موضوع بيئي معين و ذلك باستخدام الألوان المختلفة و يطلب من التلميذ أن يضع عنوانا معبرا لرسمه و هذه الوسيلة تمكن نقل معارف التلميذ تجاه البيئة.⁽²⁹⁾

6. خلاصة

الملاحظ بصفة عامة في الدول العربية ومن بينها الجزائر أنه هناك حركة نشطة تغذ الخطى نحو بناء مناهج و برامج للتربية البيئية في كل المجالات و لكل قطاعات المجتمع البشري ، فالكثير من المناهج الدراسية اليوم تستوعب قضايا البيئة في مضامين المواد الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة لأن البيئة ليست بحثاً أو مقراً دراسياً منفصلاً عن المقررات الدراسية المعروفة ، بل على العكس فإن تحقيق و تعميق أهداف التربية البيئية لا يتأتى إلا بتطعيم مختلف المواد الدراسية من لغات و إنسانيات و فنون و علوم و غيرها بقضايا بيئية و لعل الأفضل أن تأخذ المناهج الدراسية البيئية اتجاه لها. وهذا هو الفكر الذي بدأ يأخذ طريقه للمقررات الدراسية في مراحل التعليم حتى الجامعة. بهدف تنمية الوعي البيئي لدى الناشئة وتمكنهم من التعامل مع البيئة من منطلق حمايتها و تحسينها. فالتعليم النظامي (المدرسي) بدأ يلتفت- كما أشرنا- الى مشكلات البيئة و يستوعبها في المقررات الدراسية المختلفة على أساس الاقتناع بان التربية البيئية في إطار الأنظمة التربوية المدرسية تساعد على فهم أفضل للجوانب الإنسانية والاجتماعية و الثقافية والاقتصادية للحياة. والتربية البيئية اليوم تبدأ من مستوى رياض الأطفال و تسير قدماً حتى تغطي باقي مراحل التعليم . ولما كانت التربية البيئية في مفهومها الأساسي، وفي تطبيقاتها معاً، تجمع بين شتى فروع العلم، فإنها تدمج في البرامج الدراسية المختلفة على كل مستوى من مستويات التدريس بحيث تتضمن مضامينها المعارف الأساسية عن ترابط جميع عناصر البيئة وواقع هذا الترابط على حياة الإنسان الاجتماعية والثقافية كما تتضمن المناهج الدراسية أيضاً الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية.

7. الهوامش

- (1) عبد الراضي إبراهيم محمد، مفهوم التربية، موسوعة السفير لتربية الأبناء، الجزء 3، مؤسسة سفير للنشر و التوزيع، ص 756.
- (2) رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، التربية البيئية تربية حتمية، دار الثقافة الأردن 2008 ، ص 209.
- (3) سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن عمان 201، ص 18.
- (4) شريف صديق ، التربية البيئية بين تحديات الواقع و مناهج التعليم ، الثقافة البيئية الوعي الغائب محاضرات الندوة الفكرية، ط 1 ، دار الثقافة بالوادي، 2008، ص 247.
- (5) رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، المرجع نفسه ، ص 208.
- (6) كاظم المقدادي ،التربية البيئية، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدائرك. كلية الادارة و الاقتصاد، قسم غدارة البيئة، 2006.
- (7) شريف صديق، مرجع سبق ذكره، ص 249.250.
- (8) اليونسكو، البرنامج الدولي للتربية البيئية بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتربية، سلسلة التربية البيئية، 17، معهد اليونسكو للتربية، ألمانيا، 1995، ص 6، 7.
- (9) بشير محمد عريبات و أيمن سليمان مزاهرة ،التربية البيئية، دار المناهج ،عمان، 2004، ص 55 .
- (10) عصام توفيق قمر ،الأنشطة المدرسية و الوعي البيئي :الأدوار النظرية ،التجارب الدولية دار السحاب للنشر و التوزيع مصر 2005 ، ص 22
- (11) راتب السعود ،الإنسان و البيئة :دراسة في التربية البيئية ، ط 4 ، دار الثقافة ، الأردن ، 2010، ص 221، 220.
- (12) أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسين محمد ، التربية البيئية واجب و مسؤولية ، ط 1 ، عالم الكتب مصر 1999، ص 113-114
- (13) راتب السعود، المرجع نفسه سابق الذكر، ص 222.
- (14) كاظم المقدادي، التربية البيئية كتيب مساعد ، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدائرك ، 2006 ، ص 29
- (15) وزارة البيئة و هيئة الإقليم ، تقرير حول واقع و مستقبل البيئة في الجزائر (2000)، ص 253 - 283.
- (16) وزارة البيئة، وزارة التربية الوطنية ، دليل المربي للتعليم الابتدائي ، ص 12
- (17) المصدر: الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي

- (18) المصدر: الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي
- (19) المصدر: الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي
- (20) المصدر: الكتب المدرسية الموجهة لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي
- (21) شفيعة شين، دور الاتصال التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلميذ الابتدائي دراسة وصفية تحليلية لعينة من تلاميذ المدارس الابتدائية في الجزائر العاصمة . مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال جامعة الجزائر 03 ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، 2011 ، 2012 ص 97-101
- (22) صبري الدرمداش ، أساسيات علم البيئة و التلوث ، دار البازوري للنشر و التوزيع ، 2006، ص 115،116.
- (23) كسيرة أمينة الاتصال و التربية البيئية الشاملة دراسة تحليلية وصفية رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال بيئي جامعة الجزائر 03 2010 ، 2011 ص 223-225
- (24) المرجع نفسه ، ص 226
- (25) مجدي عزيز ابراهيم ، معجم مصطلحات و مفاهيم التعليم و التعلم ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2009 ، ص 816 ، 817 .
- (26) محمد بن الحاج الكتاب المدرسي و الوسائط التعليمية دفا تر التربية و التكوين العدد 3 سبتمبر 2010 ص.07
- (27) إسماعيل المان ، الكتاب المدرسي مجلة العربي العدد: 3 جانفي، فيفري 2005 ص 10.
- (28) المرجع نفسه ، ص 978 ، 979.
- (29) أحمد حسين اللقاني ، المرجع نفسه سابق الذكر، ص 158-161).